Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حفظ هذه الجماعة الجديدة ، التى تحمل أمانة الإسلام ، فإن المدينة كانت «الدولة» وفيها يمكن أن تقوم للإسلام «حضارة» .

وهنا يطرأ سؤال :

لماذا لم يهاجر النبى مع المهاجرين إلى الحبشة ؟ ولماذا آثر البقاء فى مكة ثم هاجر إلى المدينة ؟

لقد حدد الرسول هدف الهجرة إلى الحبشة بأمرين :

١ ـ فيها ملك لا يُظلَم عنده أحد : وهذا هو الإيواء .
٢ ـ حتى يجعل الله لكم مخرجا مما أنتم فيه : وهذا يجعلها هجرة مؤقتة .

أما المدينة فيتوفر فيها الهدف الأول . ويستطيع الإسلام أن يتخذ منها قاعدة وبهذا يدخل عنصر «الأرض» أو «الإقليم» . ثم يقوم فيها النظام الاجتماعى الجديد وتكون له فيها اليد العليا . وهذا هو ركن «العلاقات الإنسانية فى أوسع صورها» .

والهجرة إلى المدينة ـ بالمنظور العربى ـ يمكن اعتبارها هجرة داخلية من موطن عربى إلى موطن عربى فى شبه الجزيرة العربية . وتختلف هذه الجزيرة عن الحبشة اختلافًا جوهريًّا فى أنها مفتوحة على ماحولها من الأقطار . ولها من قبل الإسلام صلاتها التجارية بما حولها . ولقريش رحلة الشتاء والصيف . وهى من قديم معبر حضارى يقوم أهله بالوساطة التجارية والحضارية وفى هذا تختلف عن الحبشة التى اختارها الرسول ، للإيواء المؤقت ، وإذا كان الرسول قد عرض نفسه على القبائل ، فقد كانت كلها فى نطاق الجزيرة العربية . وبهذا لا نستطيع اعتبار الهجرة مجرد خروج من مكة ، وإنما هى اختيار لموقع أفضل للعمل ، مع حب عميق من الرسول والذين معه لمكة .. مكة التى خرج منها وهو ينظر إليها قائلاً : «ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلىَّ ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك» .

وتقع المدينة إلى الشمال من مكة بانحراف قليل نحو الشرق وعلى بعد نحو ٤٥٠ كيلو مترًا ويجمعهما أنهما على محور الواحات الممتد من اليمن إلى الشام .